استحداث صياغات تصميمية للعملة التذكارية المصرية في ضوء الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية

Innovate Formulation Designs for Egyptian commemorative coin In view of The historical Incidents and Societal variables

أ.د/ عيد سعد يونس
أستاذ التذوق والنقد الفني المتفرغ
بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية
جامعة عين شمس

أ.د/ وائل حمدي القاضي
أستاذ التصميم بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

إيهاب محمد محمد سلام
المعيد بقسم التربية الفنية – كلية التربية – جامعة الأزهر تخصص (تصميم)

ملخص البحث:

العملات النقدية لأي دولة رمزا من رموز السيادة الوطنية من ناحية كما أنها تعد سجلا تاريخيا من ناحية أخرى فهي خير معبر عن ما مرت به البلاد من تغيرات إيديولوجية وتكنولوجيه ، فالنقود تشبه المرآة التي تعكس كل نواحي الحياة في الفترة الزمنية التي ضربت فيها كالناحية السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والدينية والأدبية و الفنية .

ومن خلال العرض السابق يرى الباحث الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية التي تمر على البلاد تلزم رصدها فنيا من خلال منظومة تشكيلية مستحدثة للصياغات التصميمية تكسر القوالب الجامدة في تصميم العملات التذكارية.

وعلي هذا يرى الباحث أن موضوع البحث جاء ليعالج قلة الأبحاث والدراسات في هذا الموضوع وخاصة في مجال التصميم حيث يعتبر منطلقا تشكيليا يمكن من خلاله تكوين صياغات جمالية جديدة للعملة التذكارية المصرية.

وقد اعتمدت على إجراء تطبيقات ذاتية مستحدثة في تصميم العملات التذكارية توصلت بها إلى حلول تشكيلية وصياغات تصميمية مبتكرة في تصميم العملات التذكارية المصرية باستخدام أحدث تقنيات التصميم الالكتروني بواسطة برامج الجرافيك الحديثة .

Summary of the research in English :

The currency of any country is a symbol of national sovereignty on the one hand and it is a historical record on the other hand is a good expression of the country's ideological and technological changes, the money is like a mirror that reflects all aspects of life in the period of time hit in terms of political and economic Social, religious, literary and artistic.

Through the previous presentation, the researcher sees the historical events and the societal variables that pass through the country, which are required to be technically monitored through a modern computerized system of design formulations that break the stereotypes in the design of commemorative coins.

The researcher finds that the subject of the research came to address the lack of research and studies on this subject, especially in the field of design, which is a starting point for the formation of new aesthetic formulations of the Egyptian commemorative coin.

It was based on self-developed self-development in the design of commemorative coins, which reached creative solutions and creative design formulas in the design of Egyptian commemorative coins using the latest electronic design techniques through modern graphics programs.

خلفية البحث

استخدمت الحضارات على مر العصور كثير من وسائل المقايضة السلعية في ظل الحاجة لتبادل تلك السلع والمنافع، ولم يأت التعامل الإنساني بالعملات من فراغ بل نتيجة لتلك الحاجة الحضارية الملحة.

وأهمية النقود متعددة للمجتمعات والأفراد ليست فقط في حياتنا اليومية عن طريق التداول المستمر وتبادل السلع في الشراء والبيع بين الناس وبين طبقات الشعب، وتميز الغني والفقير أو الاقتناء من محبي جمع العملات، ولكن ترجع أهميتها أيضا لتاريخها وتراثها وجذورها عبر التاريخ والحضارات المختلفة وما تحمله من قيم جمالية وتعبيرية.

يرتبط تصميم العملات النقدية لكل دولة ارتباطا وثيقا بثقافتها وبما يحدث بها من تغيرات سياسية وثقافيه واجتماعية على مر تاريخها ، فثقافة المجتمع تنعكس في النهاية على سلوك إفراده وتقاليد جماعاته التي تلتزم بقيمه السائدة وأفكاره المسيطرة والتي بدورها تمثل شخصية المجتمع .

وتعد العملات النقدية لأي دولة رمزا من رموز السيادة الوطنية من ناحية كما أنها تعد سجلا تاريخيا من ناحية أخرى فهي خير معبر عن ما مرت به البلاد من تغيرات إيديولوجية وتكنولوجيه ، فالنقود تشبه المرآة التي تعكس كل نواحي الحياة في الفترة الزمنية التي ضربت فيها كالناحية السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والدينية والأدبية و الفنية و غيرها(١ص٢) .

وتمثل العملة المعدنية والورقية جانباً هاماً من جوانب الممارسة التشكيلية عبر العصور المختلفة، ولا تقف أهمية العملات عند كونها سجلا حافلا للتاريخ الإنساني يسجل أحداثه بل تتعدى ذلك إلى تسجيل التطور الهائل من طرق وأساليب التصميم والابتكار في المعالجة التقنية.

وتعتبر العملة التذكارية المعدنية المصرية من الأشياء الهامة التي قد تعبر في طياتها عن خصائص وملامح المجتمع قديماً وحديثا ، وتتكون من رموز لها دلالة حيادية وهى غالباً ما تكون من عناصر طبيعية أو عناصر صناعية للبيئة كالعمارة الدينية والمدنية وزخرفة وأعمال فنية لأحد فنون الحضارات أو تخليد لشخصيات عامة فكرية وعلمية وفنية ، وأيضاً تسجيلاً لأحداث تاريخية ومناسبات قومية وطنية.

مشكلة البحث

إن العملات التذكارية المصرية لها أهمية بالغة وقيمة تشكيلة إبداعية تحمل في طياتها تاريخ وأحداث قومية تعرض سجلا حافلا ومشرفا لإنجازات الدولة وإبراز علمائها ومبدعيها في جميع المجالات وتخليد ذكراهم.

ومن خلال متابعة الباحث لتصميم العملات التذكارية المصرية على مدار تاريخها الحافل بمئات التصميمات المميزة لاحظ الباحث أن تصميمات هذه العملات تحتاج إلى رؤية جديدة في صياغاتها التصميمية من حيث الشكل العام وصياغة مفرداته التشكيلية واستحداث عناصر جديدة ومعالجات تشكيلية حديثة تواكب متغيرات العصر في المفاهيم الجمالية والاتجاهات الفنية المستحدثة من جهة وتفيد من جهة أخرى من معطيات تكنولوجيا العصر من الفنون الرقمية والبرامج الجرافيكية ، وعلى ذلك تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

– كيف يمكن استحداث صياغات تصميمية تثري الأبعاد الجمالية والتشكيلية للعملات التذكارية المصرية في ضوء الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية ؟

أهداف البحث :

١. استحداث صياغات تصميمية مبتكرة للعملات التذكارية المصرية في ضوء الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية .
٢. تحقيق المواءمة والتكامل بين الشكل والمضمون من حيث تصميم العملة كعمل فني جمالي والمضمون التسجيلي والتعبيري للحدث أو الشخصية.

فروض البحث :

١. يفترض البحث أن استحداث صياغات تشكيلية حديثة لتصميم العملة التذكارية المصرية يثري القيمة الجمالية والفنية للعملة التذكارية كعمل فني .
٢. أن صياغة الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية في تصميم العملة يثري الجانب التعبيري للعملة التذكارية المصرية.

أهمية البحث :

- يدعم هذا البحث إثراء مجال الإبداع في تصميم العملة التذكارية والتفاعل بين المصمم والأحداث المتتابعة للوطن.
- يعد هذا البحث مدخلا مستحدثا لتصميم العملة التذكارية المصرية بما يتواكب مع روح العصر من مفاهيم جمالية واتجاهات ورؤى فنية مستحدثة.

حدود البحث :

١. يقتصر البحث على استحداث صياغات تصميمية حديثة للعملة التذكارية المصرية المعدنية بغرض الاقتناء كتذكار للحدث فقط دون التعامل المالي والتجاري.
٢. تقتصر التصميمات العصر الحديث في الفترة ما بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى الآن ، المقترحة على تسجيل الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية المصرية.

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي وذلك في الإطار النظري ، والمنهج شبه التجريبي في الجانب التطبيقي من خلال التجربة الذاتية للباحث وذلك على النحو التالي :

أولا – الإطار النظري :

تشمل الدراسة التعرف على العملات المصرية التذكارية المعدنية وما تحمله من تصميمات وتكوينات فنية لها قيم تشكيلية تتضح من خلال الخطوات الآتية :

١. مصطلحات البحث
٢. دراسة تتبعيه للعملات التذكارية المصرية منذ نشأتها إلى الآن من حيث الشكل والحدث والتصميم.
٣. دراسة وصفية تحليلية للصياغات الرمزية للعملات التذكارية المصرية للتعرف على القيم الفنية المتنوعة في بناء التصميم.

ثانيا : تطبيقات البحث (التجربة البحثية) :

اعتمادا على ما يمكن أن يتوصل إليه الباحث من الدراسات السابقة وما سيتم عرضه في الإطار النظري يقوم بإجراء مجموعة ممارسات تجريبية ذاتية لاستحداث صياغات تصميمية مبتكرة للعملات التذكارية المصرية في ضوء الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية .

أولا – الإطار النظري :

١- مصطلحات البحث :

التصميم Design : هو العمل الخلاق الذي يحقق غرضه ، وهو عملية ابتكاريه وإبداعية يسير على هداها الإنسان لإيجاد شيء جديد وهو هنا على مرحلتين الأولى ابتكاريه إبداعية والثانية تنفيذية ، وعملية التصميم هي عملية تخضع لعدد من المعايير والضوابط المترابطة كالجمال والمنفعة والأمان والإيقاع والتوفير والتراكيب وغيرها بحيث تكون هذه المعايير هي المقياس الأول لنجاح أو فشل أي تصميم(٦ص٥).

وهو يعني إعادة تنظيم وترتيب للعناصر المكونة ولا يتم ذلك إلا عن مهارة إبداعية نتيجة لوعي المصمم بالإيقاع والتنظيم والتناسب والترديد ، وصياغة التصميم تعني العمل الخلاق الذي يحقق غرضه ، فليس لكل فعل هدف ، بل ينتهي إلى إضافة شيء جديد وعملية الابتكار عن التي تضيف هذه الزيادة ولا تولد في فراغ لأنها جزء من السلوك الإنساني(٥ص١١).

الصياغات التصميمية Formula Designs : في اللغة صِياغة : مصدر صاغَ ، والصِّيَاغَةُ : عمل الحُلِيّ من فِضَّة وذهب ونحوهما ، ومنها صَاغَ الكَلِمَةَ : أَخْرَجَهَا وَاشْتَقَّهَا عَلَى هَيْئَةٍ مَعْلُومَةٍ ، والصياغة في التصميم الفني هي الطرائق والعمليات المستخدمَة لبحث المشاكل الغامضة، واكتساب المعلومات، وتحليل المعارف، وطرح الحلول، في مجالَي التصميم والتخطيط. وبعبارة أخرى، فهو يشير إلى النّشاطات المعرفية الخاصّة بالتصميم، التي يطبّقها المصمّمون أثناء عملية التصميم(١٥).

العملـة المعدنيـة Metal coins : هـي قـرص معـدني دائـري فـي الغالـب مختلـف الأحجـام والأقطـار والفئـات تنفذ بأسـلوب السـك أو السـبك ويمثـل شـعارا أو صـورة لشخصـية أو معلـم أو طبيعة من الدولة ، "والغرض منه التمييز بين الأصلية والمزيفة وتقدير قيمة كل عملة بالنسبة للعمـلات الأخـرى وهـي تعتبـر وسـيلة للتبـادل التجـاري مـرتبط بالوظيفـة المتعلقـة بعيـار القيمة"(٨ص١٣)

العملـة التذكاريـة Commemorative coins : هـي القطـع النقديـة المعدنيـة أو الورقيـة التـي تصدر لتسجيل حدث وطني أو مناسبة قومية أو إحياء ذكرى لشخصية أو هيئة أو مؤسسة ، تسك وتطبع هذه العملات بتصميم مميز يشير إلى المناسبة أو الحدث منها ما يتم تداوله بقيمة العملـة المسـكوكة ومنهـا مـا يـتم إصـداره بقيمـة معدنيـة أعلـى مـن قيمتهـا المسـكوكة كالـذهب والفضة يقتنيها الهواة ومحبي العملات بقيمة أعلى من قيمتها الأصلية .

"العملـة التذكاريـة لهـا أهميـة تأريخيـة وتوثيقيـة للأحـداث الهامـة والمشـاريع العملاقـة والمعاهدات والانتصارات ولها دور فعال في حياة الشعوب والمجتمعات من الناحية الثقافية والوطنية وأيضا الفنية لما لها من ذوق تصميمي رفيع"(٧ص٣)

المتغيرات المجتمعية Societal variables : هي الاختلاف الكمي أو الكيفي ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه ، في خلال فترة محددة من الزمن . وعندما تضاف كلمة الاجتماعي يصبح " التغير الاجتماعي Social Change " هو : التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول الذي يطرأ على أي من جوانب المجتمع خلال فترة زمنية محددة .

التغير الاجتماعي يعني التبدل الذي يحدث بنية النسق الاجتماعي ووظيفته ، أي الذي يصيب البناء الاجتماعي والقيم والعادات والأدوار خلال فترة من الزمن ، والتغير الاجتماعي يختص بالجانب اللامادي للثقافة(٤ص١٥)

الأحداث التاريخية historical Incidents : هي الأحداث التي حصلت عبر التّاريخ فمنها ما كان ذا أهميّة كبيرةٍ وأثّر في المشهد الإنساني تأثيرًا كبيرًا ومنها ما دون ذلك ، وهي تسلسل زمني متتابع يسجل المواقف والوقائع التي تنتمي إلى ماضي الإنسانية ، يكون الإنسان طرفا فاعلا فيها(١٤)

٢-دراسة تتبعيه للعملات التذكارية المصرية منذ نشأتها إلى الآن من حيث الشكل والحدث والتصميم.

نشأة العملات التذكارية :

في بادئ الأمر غلب الطابع الديني على تلك الشعارات والرموز المضروبة على قطع العملة في مصر واليونان ، وظل سائدا حتى مجيء الإسكندر المقدوني فكان هو أول حاكم في التاريخ تظهر صورته الآدمية على النقود ، كما قامت دار سك ممفيس بإنتاج هذه العملات، وإضافة إلى ذلك إصدارها لبعض القطع النقدية البرونزية التي تحمل صورة الإسكندر.

شكل رقم (١) عملة فضية تترادرخمة للاسكندر الأكبر دار سك ممفيس تمثل الاسكندر في هيئة هرقل يرتدي فروة وجه الأسد وعلى الجانب الأخر زيوس يمسك بالصولجان ويحمل النسر وأمامه زهرة اللوتس المصرية .

وخلف الإسكندر بطليموس الأول ، وله دور كبير في تطوير العملة فهو أول من جعل المصريين يتعاملون بالعملة المعدنية بدل من المقايضة فهو أول من صك العملة المعدنية في مصر ، "وتنوعت عملات الذهب والفضة كانت تسك في عهد الملك الذي تحمل صورته شكل رقم (٣) وظهر نوع آخر من العملات تذكاري لتخليد بعض الملوك السابقين وكثيرا ما تحمل العملة الفضية العادية على الوجه صورة بطليموس الأول مؤسس الأسرة ، واسم بطليموس الذي حمله كل ملوك هذه الأسرة"(١٠ص٤٧).

شكل رقم (٣) عملة لبطليموس الأول أوكتادراخمة ، ويظهر على وجهها رأس الملك، وعلى الظهر محارب فوق عربة حربية يجرها أربعة أفيال

شكل رقم (٤) عملة ذهبية تذكارية لارسينوي الثانية زوجة بطليموس الثاني ، حيث تلبس الملكة القلنسوة (ستيفاني) المرتفعة المثلثة وعلى الوجه الأخر (قرن الخيرات) المذدوج تسمى "ديكراس" معقودة بإكليل وتحفل بفاكهة مصر إشارة إلى سخاء الملكة وعطائها.

وعندما دخل الرومان أرض مصر كان أول إمبراطور روماني هو "أوغسطس" وقام بإصدار عملة تذكارية خاصة بمناسبة ضم مصر لسلطانه تحمل صورة التمساح أشهر الحيوانات النيلية ، وقد كتب تحته عبارة "أيجيبتو كابتا" Aegypto Capta ومعناها فتح مصر (شكل رقم٥).

وأصدرت الحكومة الرومانية أصدرت فيما بعد فئات نقدية منذ عهد الإمبراطور دوميتيانوس عملات تذكارية كنوع من أنواع الدعاية إلى الإمبراطورية الرومانية بمناسبة الاحتفال بخصوبة الأراضي الزراعية في مصر (١٥).

شكل رقم (٥) عملة تذكارية فضية للإمبراطور الروماني أغسطس بمناسبة فتح مصر وتمثل وجه الإمبراطور ينظر إلى اليمين وفي الخلف تمساح النيل وكلمة Aegypto Captaبمعنى "فتح مصر" ٢٨ ق.م. وأول ظهور لاسم مصر على عملة معدنية.

وتوالت العصور على مصر مروراً بالنقود البيزنطية وتلاها النقود الإسلامية التي استخدمت كجهاز إعلامي للإعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي تشهدها الدولة مثل الانتصارات العسكرية، والزواج والمصاهرة، والمبايعة بولاية العهد، وميلاد أبناء الخلفاء وختانهم، والمرض والوفاة، والأعياد والمناسبات الدينية المختلفة. والنقود التذكارية التي تسك تخليدا لهذه المناسبات يطلق عليها نقود الصلة لأنها توزع على الفقراء والمساكين، وأولي الأرحام، وكبار القواد والأمراء وغيرهم ، "كما تعتبر النقود الإسلامية مدرسة فنية تحمل في زخارفها ملامح كثيرة تتوافق مع الأسلوب الفني المعاصر لها، ويتجلى ذلك من خلال دراسة الصور الآدمية والحيوانية، ورسوم الطيور والأسماك، والزخارف النباتية والهندسية، والرسوم المعمارية، والأبراج الفلكية. وكانت هذه الرسوم والتصميمات والزخارف ترتبط – في كثير من الأحيان – بالأحداث الدينية والسياسية المعاصرة لها"(٩ص٤١).

وقد ذكر المؤرخون بعض الروايات عن قيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) بعمل بعض الإصلاحات النقدية المهمة وبصفة خاصة على الدراهم الساسانية وضبط أوزانها وزاد فيها بعض الكتابات العربية التي تحمل ملامح العقيدة الإسلامية مثل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية ، "ولم يكتف أمير المؤمنين بهذه الإصلاحات المهمة بل أوحى للعالم بفكرة اقتصادية غير مسبوقة وهي إصدار النقود الورقية، وذلك عندما وجد أمير المؤمنين انتشار الغش والتزييف في النقود المتداولة فقال: «هممت أن اجعل الدراهم من جلود الإبل...» فقيل له "إذاً لا بعير" فامسك عن هذه الفكرة"(٩ص٤٣)

يعد الخليفة عبد الملك بن مروان هو أول من اتخذ عملة رسمية من الذهب والفضة لا يجوز التعامل بغيرها، وإنشاء طراز وتصميم عربي خالص للسكة الإسلامية فأمر بضرب نقودًا عربية خالصة عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية(١١ص٣٠)

وقد اهتم الخلفاء العباسيين بإصدار نقود تذكارية تُخلد الانتصارات وتداول السلطة وأضاف اسمه إلى بعضها واسم زوجته زبيدة على بعضها الآخر، وذكر أنه أثناء خلافة ولدها الأمين عن دراهم سكتها وكتبت عليها اسمها، و أمرت بسكها عملات تذكارية في مناسبات سياسية متنوعة .

ابتدعت الدولة الفاطمية في مصر نقودا تذكارية من معادن وأحجام مختلفة قصد الإنعام بها على الشعب في بعض المواسم والأعياد ، ولعل العباسيين هم أول من ضرب مثل هذه النقود ، وسار على نهجهم الفاطميون لتوزيعها كعطايا من الخلفاء والأمراء ونثرها على الناس كما تنثر الورود في حفلات العرس والولادة والختان لكسب مودة الشعب وولائه(١١ص٥٨).

عند وصول حملة بونابرت إلى مصر والاستيلاء عليها سنة ١٢١٣هـ (١٧٩٨م) أعاد نابليون تشغيل الضربخانة المصرية في القلعة تحت إشراف الفرنسيين وقد كانت النقود العربية وقتذاك إحياء للقروش المصرية في عهد على بك الكبير ويذكر Samuel Bernard في كتاب وصف مصر أن هذه النقود الجديدة التي ضربها الفرنسيون كانت مقبولة في السوق التجارية ، وسك الفرنسيون عدداً من التذكاريات تخليدا لمواقعهم مع المماليك والانجليز في أرض مصر.

شكل رقم (٦) تذكارية من البرونز تمثل وجه بونابرت عليها كتابات تخلد موقعة الأسكندرية "نابليون بونابرت القائد العام للقوات الفرنسية بمصر" ١٧٩٨.

وسار خلفاء محمد علي على نهج الفرنسيين في إصدار التذكاريات المعدنية التي تخلد الشخصيات والأحداث ومن أشهرها المجموعة التذكارية لافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ في عهد الخديوي إسماعيل.

شكل رقم (٧) تذكارية من الفضة بمناسبة افتتاح قناة السويس ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ على الوجه عرض بانورامي للقناة من الجو ويحيط بها على شكل دائري دروع وشعارات لتسعة عشر دولة ، وعلى الظهر نجد إكليل من زهور اللوتس وبداخلة في عهد إسماعيل باشا قناة السويس.

ومع انتهاء الحكم الملكي في مصر واندلاع ثورة ١٩٥٢ تم استصدار القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٥ بإصدار عملات تذكارية قابلة للتداول وأمكن لمصلحة سك العملة المصرية تحقيق عائدا مجز منها وربما يمثل بشكل واضح الفرق بين سعر التكلفة والقيمة الاسمية.

إلا أنه مع الارتقاء المستمر لأسعار المعادن النفيسة عالميا أصبحت قيمة الخامة بالقطعة تزيد عن قيمتها الاسمية المقررة للتعامل ومن هنا رؤي أن تكون هذه العملات غير قابلة للتداول ، وأصبحت تصنع من الذهب أو الفضة حسب أهمية المناسبة وظروفها بدءا من عام ١٩٧٤.

أنواع العملة التذكارية

تنقسم العملة التذكارية إلى نوعين رئيسيين:

١- عملات تذكارية للتداول

وهي عملات تصدرها دور السك من فئات نقدية متنوعة وغالباً ما تكون عملة معدنية من الكوبرنيكل والبرونز والنحاس وفي بعض الأحيان من الفضة ، وتكون قيمتها الشرائية نفس قيمة الفئة المضروبة.

٢- عملات تذكارية ليست للتداول

هي عملات تصدرها دور السك من فئات نقدية متنوعة لكنها تكون ذو قيمة عالية في خامة الصنع كالذهب والفضة ، وتكون قيمتها المادية أعلى من قيمتها الشرائية ، ويفضل هذا النوع الهواة ومحبي الاقتناء(١٣)

العملة التذكارية في مصر

صدر مرسوم ملكي بالقانون رقم ١٧٨ لسنة ١٩٥٠ بإنشاء دار سك العملة المصرية وتم الافتتاح مع منتصف عام ١٩٥٤ ، وشهدت دار السك إنتاجا متناميا للعملات المصرية وسد كل احتياجات الدولة فضلا على سك بعض نقود الدول العربية .

وقد أصدرت مصلحة سك العملة المصرية كغيرها من دور السك العالمية عملات معدنية تذكارية تسجيلا لأحداث تاريخية ومناسبات قومية وطنية فضلا عن إحياء ذكرى للعديد من الزعماء والقادة والعلماء وشخصيات بارزة ومؤثرة في المجتمع المصري ، "وفي بادئ الأمر أصدرت مصر مجموعة من العملات التذكارية قابلة للتداول حيث كان العائد لا يمثل فرقا بين التكلفة والقيمة الاسمية ، إلا انه مع ارتفاع أسعار المعادن النفيسة أصبحت قيمة الخامة للعملة تزيد على قيمتها الاسمية فأصبحت غير قابلة للتداول مما كان يسك من معدن الذهب والفضة لكن دون ذلك من المعادن كالبرونز والنيكل والنحاس فظلت معروضة للتداول حتى فترة الثمانينات"(٦ص٥)

وافق مجلس الوزراء على إصدار أول عملة تذكارية فضية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ قابلة للتداول من فئة الخمسون قرشا بمناسبة عيد جلاء الانجليز عن مصر في ١٨ يونيه ١٩٥٦م وخروج آخر جندي انجليزي من مصر ، "وتزامن هذا التاريخ مع إعلان الجمهورية المصرية ونقش على العملة فتاة بزي فرعوني ترمز لمصر وقد حطمت القيود والأغلال ممسكة بيدها اليمنى شعلة الحرية ، وقد صمم هذه العملة المصمم عبد الفتاح وهبة ، وتزن العملة ٢٨ جرام من الفضة عيار ٩٠٠ وقطرها ٤٠ ملليمتر"(١٣ص٢٨٧)

شكل رقم (٨) أول عملة تذكارية فضية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ قابلة للتداول من فئة الخمسون قرشا بمناسبة عيد جلاء الاحتلال الانجليزي عن مصر في ١٨ يونيه ١٩٥٦

الرمز ودلالاته الفنية في تصميم العملة التذكارية المصرية

قد مرت العملات التذكارية المصرية مع بداية ثورة يوليو في تصميم العملة إلى تغير نوعي في الدلالات الرمزية وفق الرؤية السياسية الجديدة للحكم الجمهوري الراغبة في استقلال البلاد وجلاء القوات الأجنبية لتشكيل مجتمع جديد يحمل خصائصه المجتمعية وفق أهداف الثورة ، ومن هنا جاءت رموز جديدة استحدثت في التصميم كرموز الصناعة والزراعة والتنمية المستدامة وفق رموز تشكيلية عالمية استخدمها المصممون على مستوي العالم ، كالترس رمز الصناعة ، والقمح رمز الخير والزراعة والنماء ، الحمامة رمز السلام ، وغيرها من الرموز التي أصبحت واقعا ملموسا في المجال التشكيلي(١ص٥).

شكل رقم (٩) مجموعة من العملات التذكارية بعد ثورة ١٩٥٢ فترة حكم عبد الناصر وظهور رموز الصناعة والزراعة وتنفيذ المشروعات العملاقة

الرموز الزراعية في تصميم العملة التذكارية المصرية

هناك العديد من المناسبات التي صدرت فيها عملة تذكارية تؤرخ لحدث زراعي أو أمر مرتبط بالتنمية الزراعية كتذكار سوق الإنتاج الصناعي والزراعي المصري عام ١٩٥٨ وصور فيه الترس محتضن (السنبلة ، القطن ، الذرة) وهذه العناصر أهم الرموز المستخدمة في أي تصميم يتعلق بالزراعة نظرا لأهميتها القصوى في حياة المواطن وأيضا في قوة اقتصاد الدولة ، فالسنبلة هي الذهب الأصفر وهو صورة رمزية للإنماء والخصوبة والرزق الوفير . والقطن المصري ذو الجودة العالمية طويل التيلة والاهتمام به في ذلك الوقت كان مثاليا . الذرة ويعد ثالث أهم المحاصيل في العالم ويستعمل كعلف للحيوانات و طحين أيضا بعد جنيها وتجفيفها ثم طحنها.

واستعمل أيضا في التصميم الآلات الزراعية القديمة والحديثة كرموز للأيدي العاملة والتقدم في أساليب الزراعة .

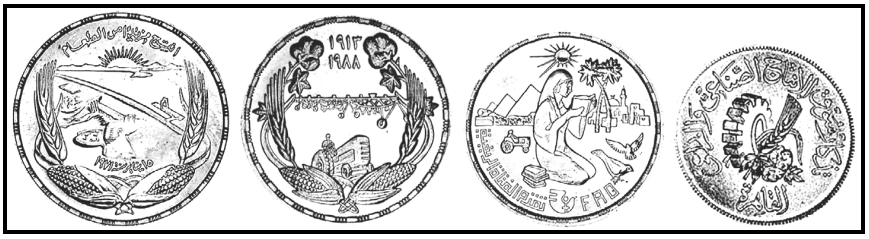

شكل رقم (١٠) عملات تذكارية تمثل رموز النهضة الزراعية

رموز الصناعة في تصميم العملة التذكارية المصرية

مع نجاح ثورة يوليو وإتاحة الفرصة لمزيد من الإنتاج وزيادة عدد الشركات وبناء عدد من المصانع تم إصدار مجموعات من التذكاريات مختلفة الفئات والأحجام لتخليد صناعات وطنية والترويج لها.

ويعتبر الترس "جزء ميكانيكي يوجد داخل آليات نقل الحركة من أهم الرموز الدالة على الصناعة ودفع عجلة الإنتاج عند المصممين ، وأيضا المداخن المنبعثة منها عوادم الصناعة دليلا على الإنتاج المستمر فضلا على حركة العمال وانشغالهم بأدوات الصناعة كعنصر هام في التصميم.

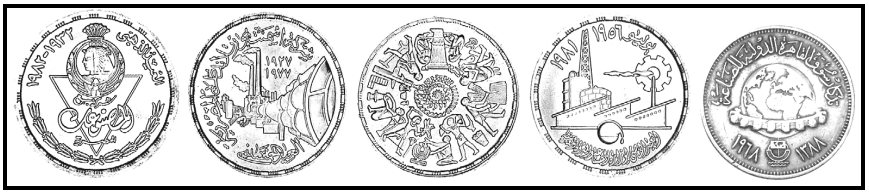

رقم (١١) عملات تذكارية تمثل رموز النهضة الصناعية

الرموز الوطنية الخاصة بمصر

تذخر مصر عن غيرها من البلاد بتنوع الثقافات والحضارات الضاربة في قدم الدهر والحديثة وهناك رموز استنبطها الفنان المصري للدلالة الشكلية عن مصر ومنها:

زهرة اللوتس

تعتبر اللوتس رمزاً لمصر حتى يومنا هذا، فقد دلت النقوش والرسوم الفرعونية على المعابد المصرية القديمة على إعجاب قدماء المصريين لهذه الزهرة ، وهم يمسكون باللوتس بأيديهم تقديراً منهم لتلك الزهرة الرائعة وهى عنوان الخلق عندهم .

و اللوتس المصري الأبيض رمز للطهارة والنقاء، فمن نباتها الذي ينمو في الوحل تبرز وردة جميلة ناصعة البياض.

شكل رقم (١٢) عملات تذكارية تمثل رمز زهرة اللوتس المصرية

رموز وآثار الحضارة المصرية القديمة

ومن خلال الدراسة لأنماط تصميم العملات التذكارية كان أغلب التصميمات المعتمدة لمصلحة سك العملة المصرية يحتويها رموز للحضارة المصرية القديمة فهي الأشهر والأعمق فلم يكن لأي حضارة في العالم انفراد وتميز لفنها مثل ما حظيت مصر بفنونها القديمة.

شكل رقم (١٣) عملات تذكارية تمثل رموز وأشكال الحضارة المصرية القديمة

ثانيا : الإطار العملي :

يتناول الباحث من خلال الدراسات السابقة لإجراء مجموعة ممارسات تجريبية ذاتية لاستحداث صياغات تصميمية مبتكرة للعملات التذكارية المصرية في ضوء الأحداث التاريخية والمتغيرات المجتمعية

أهمية التجربة :

تساهم التجربة في إلقاء مزيد من الضوء علي:

١. أهمية التجريب في مجال التصميم واستحداث صياغات جديدة متنوعة.
٢. الإفادة من التكنولوجيا الحديثة لبرامج التصميم الجرافيكية في إخراج تكوينات مستحدثة للعملات التذكارية المصرية.
٣. المساهمة في تقديم فلسفة جديدة باستخدام الرموز والأشكال تثري الحدث التاريخي وفق التغيرات المتتابعة في المجتمع.

الخامات والأدوات :

- تعتمد التجربة على التصميم اليدوي باستخدام أقلام الرصاص + أقلام الحبر في إخراج التصميمات الأولية (سكتش).
- البرنامج الجرافيكي أدوبي فوتوشوب كمدخل رئيسي في إخراج التصميمات الملونة للعملات .
- دمج التصميمات اليدوية وإدخالها الى برنامج الجرافيك بواسطة الماسح الضوئي مع التعديل والإضافة وإخراج الشكل النهائي للعملة التذكارية.

التوصيف والتحليل للتطبيقات العملية :

يوضح شكل رقم (١٤) عملة تذكارية للعالم المصري العالمي الدكتور أحمد زويل تخليداً لدوره العلمي والبحثي في خدمة البشرية واستخدم الباحث في تصميم العملة التقاطعات الخطية مع مركزية الدوائر المتعددة التي تعتبر القاعدة الأساسية في تكوين شكل العملات المعدنية مع استخدام الكتابات الخطية والرموز العلمية لإثراء التكوين.

اعتمد التصميم على اللونين الفضي والذهبي نظرا لإمكانية تنفيذه كمسكوكة معدنية بتقنية الطلاء .

يوضح شكل رقم (١٥) عملة تذكارية للأديب العالمي نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للآداب ، وفي هذا التطبيق استخدم الباحث الشكل الدائري في التكوين مع إطار داخلي يمثل خطوط متعارضة شبكية بشكل تكراري سيمتري ، مع احتواء صورة الأديب في مركزية التصميم بشكل بارز ، وإضافة كتابات على جانبي الصورة بشكل منحني.

اعتمد التصميم على اللون الفضي نظرا لامكانية تنفيذه كمسكوكة معدنية فضية.

يوضح شكل رقم (١٦) عملة تذكارية لمئوية ثورة مصر عام ١٩١٩ تخليداً لها كحدث تاريخي هام أثر في مجريات الأحداث المصرية في ذلك الوقت ، واعمد الباحث في تصميم هذا التطبيق على استخدام رمز الهلال يحتوي الصليب كرمز هام من رموز الحدث يتمركز في وسط العملة الدائرية يتخلله صورة للزعيم سعد زغلول أيقونة الثورة مع مشاهد من تجمعات المصريين خلف الهلال بطريقة بارزة ، واستغلال الصليب القائم كمكمل لرقم ١٠٠ مع كتابة ثورة ١٩١٩ بخط الثلث المشكل أعلى العمل.

اعتمد التصميم على اللون الذهبي والفضي نظرا لإمكانية تنفيذه كمسكوكة معدنية فضية بطلاء ذهبي في المنتصف.

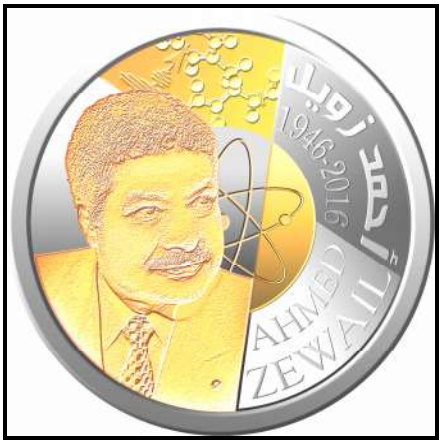

شكل رقم (١٤)
تطبيق (١) من عمل الباحث

شكل رقم (١٥)
تطبيق (٢) من عمل الباحث

شكل رقم (١٦)
تطبيق (٣) من عمل الباحث

النتائج والتوصيات :

كشفت الدراسة في البحث الحالي عن عدة نتائج أبرزها :

- توصل الباحث إلى أن الحدث التاريخي مصدر هام ومادة خصبة لإنتاج العمل الفني ويتمثل في العملة التذكارية باستخدام الأساليب والأسس التصميمية المتنوعة متعددة الأشكال والصياغات.
- دراسة العملات بوجه عام والتذكاري بوجه خاص فهو علم قائم بذاته يحتوي على العديد من القيم الفنية والجمالية ، ويدلنا علم النميات (المسكوكات) كأفضل المصادر التاريخية لتوثيق الأحداث التاريخية والتغيرات السياسية والمجتمعية ، فالنقود تشبه المرآة التي تعكس كل نواحي الحياة في الفترة الزمنية التي ضربت فيها.
- توصل الباحث من خلال إجراء التجربة التطبيقية إلى بعض الحلول التشكيلية والصياغات التصميمية المستحدثة لكسر القوالب الجامدة في تصميم العملات التذكارية.
- أمكن التوصل إلى ارتباط البناء التشكيلي للعملات التذكارية المعدنية بالوظيفة الإستخدامية في تحقيق العديد من القيم الفنية والجمالية في تصميم العملة التذكارية.

التوصيات :

- الاتجاه إلى الاهتمام بدراسة علم النقود وبالأخص العملات التذكارية وتوسيع دائرة الدراسة في مجتمعاتنا نظرا لندرة المصادر المكتوبة في هذا الشأن.
- الاعتبار بالجانب التصميمي كجزء هام وأساسي في تحديث الصياغات التشكيلية والتكوين الرمزي للعملة التذكارية.
- رصد التغير الاجتماعي في بناء القيم والعادات المجتمعية الذي بدوره يؤدي إلى تطورات الأحداث التاريخية والربط بينها وبين صياغات التشكيل باعتبارها مرآه تعكس حالة المجتمع.
- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث الأكاديمية والعلمية لمعرفة المزيد من أحدث التقنيات في التصميم والصياغة الفنية في تصميم العملات بمساعدة الكمبيوتر والبرمجة.

المراجع العربية:

١. إسلام عبد الحميد زكي دياب(٢٠١٣) : "تأثير المتغيرات السياسية والاجتماعية على تصميم العملات الورقية المصرية" بحث منشور، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،.

٢. نجيب علي صالح الويس(٢٠١٠) : "العملات اليمنية دراسة تحليلية للعلاقات الخارجية قديما، رسالة ماجستير

٣. محسن محمود محمد صالح(٢٠٠٩) : "التكوينات الرمزية لمختارات من النقود المعدنية المصرية التذكارية والاستفادة منها في ابتكار مشغولة معدنية" بحث منشور ، مجلة بحوث التربية الفنية العدد ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٩ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان،

٤. إسماعيل شوقي (٢٠٠٥): التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة.

٥. روبرت جيلام سكوت(١٩٨٦) : أسس التصميم ، دار نهضة مصر ، القاهرة.

٦. وزارة المالية – مصلحة سك العملة (١٩٩٤) : كتالوج العملات المصرية (١٩٥٤-١٩٩٤) ، القاهرة.

٧. فيكتور مورجان (١٩٩٣) : تاريخ النقود ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة.

٨. د.عاطف منصور محمد رمضان(٢٠٠٨) : النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة

٩. " إبراهيم نصحي"(١٩٦٩) : تاريخ الحضارة المصرية : مجلد٢، العصر اليوناني والروماني ، وزارة الثقافة المصرية .

١٠.د. ناهض عبد الرازق(١٩٨٨) : المسكوكات وكتابة التاريخ – دار الشئون الثقافية العامة – بغداد ، العراق .

١١.عبد الرحمن فهمي محمد(١٩٦٤) : النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ط. الدار المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة .

١٢.مجدي حنفي (٢٠١٥) : موسوعة العملات المعدنية المصرية.

المواقع الإلكترونية

13) https://ar.wikipedia.org
14) http://antiquities.bibalex.org
15) http://www.the-saleroom.com

المراجع الأجنبية

16) Standard Catalog of World Coins -1901-2015 (35th Edition) 2015